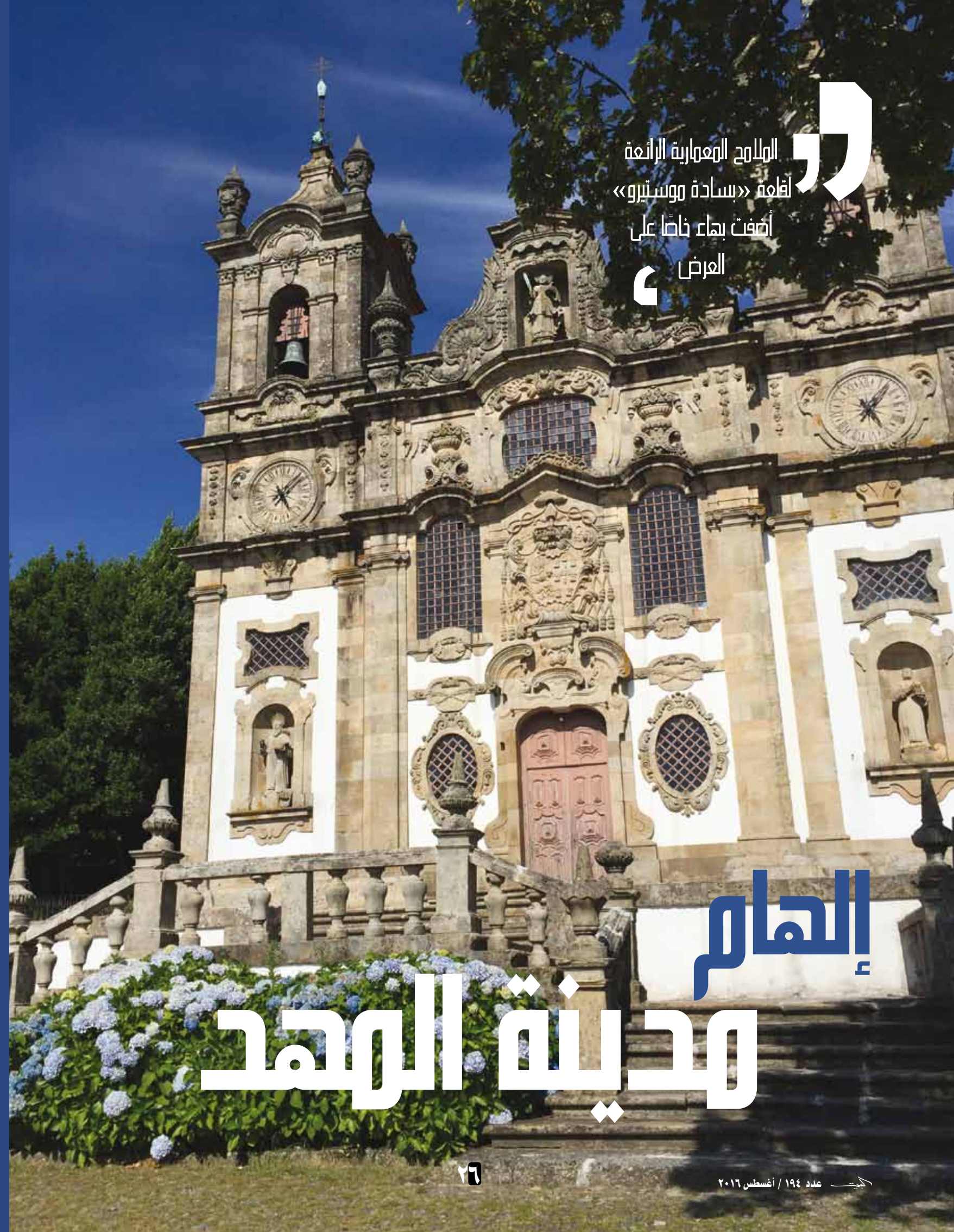




بمنطقة براغا شمال البرتغال، ومدينة غويماريش بالتحديد، انطلق أسبوع البوضة المنزلية Guimaraes home fashion week الذي بدأت فعاليات دورته الأولى في ٢٨ من يونيو، بمشاركة أكثر من ٨٠ عارضاً يمثلون صفوة مصنعي المنسوجات المنزلية في العالم، وأقيم العرض في واحد من أجمل المباني الأثرية بالمنطقة وهي قلعة «بسادة موستيرو» التاريخية، وهو ما أضفى طابعاً فريداً ورونقاً خاصاً على الحدث الذي انضم إلى قائمة المعارض العالمية هذا العام.

سحر البرتغال لا يمكن حصره في الغابات ذات اللون الأخضر الداكن والورود المذهلة والعمارة الفريدة، فهي بلاد تحمل روحاً خاصة ملهمة بكل ما في الكلمة من معنى، فأجواؤها المحاطة بجمال صريح بسيط تخلق انسجاماً لا يمكن إلا أن ينفذ إلى عقول الفنانين والمبدعين ليغذي خيالهم، وهو ما يظهر بوضوح في حرفة صناعة المنسوجات التي ارتبطت بمهارات الغزل والتطريز اليدوي المميزة في مدن البرتغال المختلفة، حتى إن لكل منطقة أسلوباً ورسومات معينة تميزها في التطريز والحياكة، وقد تطورت الحرفة عبر الزمن لتحتل اليوم بمكانة وثقة كبيرة في مجال تصنيع المنسوجات المنزلية ما بين مناشف الحمامات والمطابخ، والشراشف وأغطية الأسرة ومفارش الطاولات وغيرها، لتقوم اليوم بالتصدير لأكثر من ١٣٠ دولة في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن صناعة المنسوجات لا تعد قطاعاً ضخماً من ناحية عدد المصانع، إلا أنها تساهم بقوة في حركة الاقتصاد بالبرتغال، خاصة في مدينة غويماريش التي اشتهرت بها منذ عشرات السنين، وهو ما أسس لفكرة إقامة معرض Guimaraes home fashion week. وتقول ماريا ألبرتا القائمة على تنظيم المعرض إن «إقامة المعرض الأول هذا العام هو خطوة كبيرة نحو تأسيس حدث بمستوى عالمي، ونتطلع أن تتسع المشاركة في العام المقبل لتضم عارضين جددًا من دول لم يتسن

الملاحح المعمارية الرائعة لقلعة «بسادة موستيرو» أضفت بهاء خاصاً على العرض



العالم

مدينة الهدى



GUIMARÃES
HOME
FASHION
WEEK



لها المشاركة في هذه الدورة، على أن يكون التميز والجودة هما المعيار، فليس الهدف زيادة العدد، بل تقديم الأفضل»، ولم يقتصر البرنامج على مشاهدة المعروضات ومقابلة المصممين وممثلي المصنعين فقط، بل امتد إلى تنظيم زيارات خاصة إلى أهم مصانع النسيج المحلية لمشاهدة مراحل التصنيع المختلفة بداية من التصميم، والتجهيز، والصباغة، والغزل، والتطريز وحتى الشحن، وقد بدأت غالبية تلك المصانع من خلال مشاغل عائلية صغيرة تحولت مع الوقت إلى مصانع ضخمة، تخصص بعضها في إنتاج نوع معين من المنسوجات دون غيره، فمثلاً هناك من ينتج ملاءات وشراشف الأسرة والأغطية دون غيرها ويعمل على تطوير الصناعة ومعالجة الأنسجة وتفاصيل التصنيع بشكل واضح، وهناك متخصصون في صناعة المناشف فقط بتصميمات وألوان وأحجام وخامات لا نهائية، اعتماداً على مصممين محليين وأوروبيين يضعون الخطوط والاتجاهات السائدة كل عام، وقد يتم التعاون بين المصانع لإتقان بعض المراحل أحياناً. ولأن طبيعة الأرض تتكون من تلال مرتفعة فإن غالبية المصانع أقيمت بين المرتفعات الخضراء ولذلك صممت بحيث تتبع قواعد الحفاظ على البيئة بصرامة. فالحفاظ على رونق المدينة يعتبر واجباً قومياً لدى ساكنيها حتى إنه يصل لمرحلة الهوس، فمدينة غويماريش تحظى بأهمية تاريخية كبيرة نظراً للدور الذي لعبته في تأسيس دولة البرتغال. ولعدة عقود كانت غويماريش عاصمة البرتغال، وكثيراً ما يشار إليها كمسقط رأس الجنسية البرتغالية أو «مدينة المهدي» حيث حكم منها أول ملوك البرتغال أفونسو أنريكي، ولقب ساكنها «بالفاتحين» لدورهم التاريخي في المعارك الحربية، وهي تتمتع بطبيعة خلابة وطابع معماري يعود إلى القرون الوسطى، حتى إن منطقة وسط المدينة هي أحد المواقع المدرجة في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو، وأعلنت كعاصمة الثقافة الأوروبية لعام ٢٠١٢.

الملامح المعمارية الرائعة الجمال لقلعة «بسادة مستيرو» يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر بأعمدتها الحجرية والأسقف الخشبية والحوائط المزينة بلوحات كاملة تتشكل من البلاط المرسوم يدوياً بدقة شديدة، كل تلك التفاصيل أضفت بهاءً خاصاً على المعرض الذي ضم هذا العام ٢٩ مصنعاً محلياً من البرتغال، و٥٢ عارضاً من جنوب إفريقيا وهولندا، ألمانيا، النمسا، كندا، شيلي، إسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليونان، هونج كونج، إيرلندا، اليابان، عمان، بولندا، جمهورية الدومينيكان، روسيا، تركيا، وتؤكد ماريا «هذا الحدث سيسهم في الكشف عن إمكانات البرتغال الصناعية بالإضافة إلى جمال طبيعتها الجذابة وهو دور ثقافي مهم نسعى لتحقيقه من خلال إقامة المعرض سنوياً، خاصة وأن التنظيم يتم بالتنسيق مع بلدية غويماريش، حيث اهتم عمدة المدينة بتقديم جميع التسهيلات المطلوبة للصحافة من ألمانيا ومصر ممثلة في مجلة البيت والولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية واليابان واليونان لاكتشاف أسرار المدينة».

نجاح حرفة صناعة المنسوجات كان مفتاحه الاعتماد على أحدث تكنولوجيا ماكينات الإنتاج دون أن تتخلى عن توظيف أصحاب المهارات العالية، بل وتعليم أجيال جديدة ومتعاقبة من العاملين في هذا المجال، فالبعض منهم يعمل في موقعه لمدة تصل إلى أربعين عاماً، والبعض يتوارث المهنة أباً عن جد، وهو ما يدل على الولاء الكبير الكامن لهذه الصناعة التي تطورت كثيراً وصمدت في مواجهة التغيرات مع مرور الزمن، ويوضح باولو باشيكو Paulo pacheco أحد خبراء الصناعة في البرتغال «نتعرض لمنافسة شرسة من العديد من الدول التي قد تقدم مزايا سعرية أفضل على حساب الجودة والتميز في التصميم وعلى رأسها الصين وتركيا».

نجاح صناعة المنسوجات كان مفتاحه الاعتماد على أحدث الماكينات دون التخلي عن أصحاب المهارات الحرفية العالية



لمتابعة تغطية المعرض شاهد المزيد على موقع البيت